

3-2-2022

## النظرية السيكولوجية في التنمية الاقتصادية من منظور اقتصادي إسلامي The psychological theory of economic development from the perspective of Islamic economy

Suhaib Al Smadi  
✉, suhaib3alsmadi@yahoo.com

Adnan Rabaa'a  
Al Yarmouk University

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois>



Part of the [Islamic Studies Commons](#)

---

### Recommended Citation

Al Smadi, Suhaib and Rabaa'a, Adnan (2022) "النظرية السيكولوجية في التنمية الاقتصادية من منظور اقتصادي إسلامي" The psychological theory of economic development from the perspective of Islamic economy," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 18: Iss. 1, Article 15.  
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol18/iss1/15>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

## النظرية السيكولوجية في التنمية الاقتصادية من منظور اقتصادي إسلامي

د. عدنان ربابعة\*

صهيب الصمادي\*

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢١/٥/٢٠ م

تاريخ وصول البحث: ٢٠٢١/١/٢٨ م

### ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالنظريات السيكولوجية الاقتصادية، والتي تضمنت نظرية ماكلياند دافع الحاجة إلى الإنجاز، ونظرية الشخصية المحددة لهيجين في التغير الاجتماعي، وبدور العوامل النفسية والسلوكية للأفراد، في تحقيق الدافع للإنجاز، والتي تؤدي بدورها إلى ظهور شخصيات قيادية تجديدية ابتكارية، مهمتها تحقيق التغيير والتجديد في المجتمع نحو التقدم الاقتصادي والاجتماعي، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي في الدراسة، ومن ثم التقدير الشرعي لهذه النظريات من جانب الاقتصاد الإسلامي ودورها في عملية التنمية الاقتصادية. ومن نتائج الدراسة: وجود علاقة ترابطية بين العوامل السيكولوجية ودوافع الحاجة للإنجاز، والتي بدورها تسهم إلى تحقيق التنمية الشاملة داخل المجتمع، كما كان هنالك دور للاقتصاد الإسلامي في تفسير العوامل النفسية وتثبيتها، من خلال تنشئة الأطفال وتربيتهم، وتعريفهم بدورهم في المجتمع، وبتوجيه سلوكياتهم إنتاجاً وتوزيعاً واستهلاكاً، وبما يحقق النفع للأفراد والمجتمع.

الكلمات الدالة: الحاجة إلى الإنجاز، التغيير الاجتماعي، التنمية الاقتصادية، اقتصاد إسلامي.

## The psychological theory of economic development from the perspective of Islamic economy

### Abstract

The Research aims to introduce the economic psychological theories, which included two theory of "McClelland" the need for achievement, "Hagen's" specific personality theory in social change, and the role of psychological and behavioral factors of individuals in achieving the motivation for achievement, which in turn lead to the emergence of innovative leadership figures, whose mission is to achieve change and renewal in society towards economic and social progress, and the researcher used the analytical inductive approach in the study, and thus the legitimate appreciation of these theories by the Islamic economy and its role in the process of economic development. One of the results of the study: a correlation between psychological factors and the motivations for the need for

\* باحث - suhaib3alsmadi@yahoo.com

\*\* أستاذ مشارك، جامعة اليرموك.

achievement, which in turn contributes to the achievement of comprehensive development within society, and there was a role for the Islamic economy in explaining and preparing psychological.

**Keywords:** Need for Achievement, Change Social, Economic development, Islamic Economy.

## المقدمة.

ما زالت ظاهرة التخلف تؤرق كثير من دول العالم ومنها الدول النامية، والتي تتميز ببنية اجتماعية واقتصادية مشوهة وقاصرة على تحقيق أدنى مستويات الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية، في الوقت التي تعاني أوضاع معيشية متردية متمثلة في ارتفاع نسب البطالة، وانخفاض متوسط الدخل الفردي والقومي، ومن مظاهر الجهل والأمية وانخفاض المستوى الصحي، ومن التبعية الشديدة للدول المتقدمة والاعتماد الخارجي لتلبية احتياجاتها المتعددة. ولفشل معظم استراتيجيات التنمية الاقتصادية فقد نحى المهتمون بقضايا التنمية، إلى تبني مدخل الاقتصادي في تفسير ظاهرة التخلف وتحقيق التنمية، والدخول من مدخل اجتماعي ومدخل سيكولوجي؛ باعتبار أن عملية التنمية هي في الأساس عملية إنسانية، تتم عن طريق تفاعل الإنسان مع بيئته الاجتماعية، وله الدور في تشكيل الظروف من حوله وتغييرها نحو التقدم. في الوقت الذي لعبت الجوانب الاجتماعية والسيكولوجية دوراً كبيراً في تفسير ظاهرة التخلف، وفي تقديم حلول عملية في تحقيق معدلات مقبولة من التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وليس من الغريب أيضاً أن نجد الاقتصاد الإسلامي كان له السبق لهذه النظريات، بل إننا نجد جذور الأساس لهذه النظريات في كثير من الأحكام الشرعية التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

## مشكلة الدراسة.

في الوقت التي تبنت الدول النامية الاستراتيجيات الاقتصادية، إلا أن سرعان ما ظهر فشل هذه الاستراتيجيات في تحقيق أدنى معدلات التنمية الاقتصادية، بل إن منها ما زادت حالات التخلف وعمقتها في كثير من الدول النامية؛ ذلك أن كثيرا من هذه الاستراتيجيات أهملت واقع الدول النامية وتاريخها، وعدم موافقتها مع كثير من القيم والاتجاهات لهذه الدول النامية. ومن هنا تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما دور النظرية السيكلوجية في تحقيق

### التنمية الاقتصادية في منظور الاقتصاد الإسلامي؟

ويتفرع عن السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية، وهي:

- ١- ما المقصود بالنظرية السيكلوجية الاقتصادية؟
- ٢- ما المقصود بنظرية "ماكلياند" دافع الإنجاز، وما أهم الأفكار التي تناولتها ودورها في التنمية الاقتصادية؟
- ٣- ما المقصود بنظرية الشخصية المحددة في التغير الاجتماعي، وما أهم الأفكار التي تناولتها ودورها في التنمية الاقتصادية؟
- ٤- ما الانتقادات الموجهة للنظريات السيكلوجية الاقتصادية وضعياً وإسلامياً؟

٥- ما التقييم الشرعي للنظريات السيكلوجية في اقتصاد إسلامي؟

### أهمية الدراسة.

تقوم هذه النظرية على أن درجة الدافعية الفردية أو الحاجة إلى الإنجاز هو الدعامية الأساسية في تحقيق التنمية الاقتصادية، ومن هنا انطلقت أهمية هذه الدراسة على صعيدين:

الأول: تقدم هذه الدراسة طرماً بديلاً للاستراتيجيات الاقتصادية، وتقديم حلول عملية من خلال تبني مدخل اجتماعي - سيكولوجي، وبما يتناسب مع الواقع التاريخي والبناء الاجتماعي للدول النامية ومنها الإسلامية، خاصة أن معظم الدول الإسلامية هي دول نامية لها خصوصية تختلف عن باقي الدول النامية.

ثانياً: تقدم هذه الدراسة أفكاراً علمية وعملية للمهتمين والمشتغلين بقضايا التنمية الاقتصادية، كما تفسح هذه الدراسة المجال لغير الاقتصاديين من الباحثين في الاجتماع والنفوس، في طرح الآراء وتبني الأفكار الجديدة في محاولة لتحقيق التنمية الاقتصادية، وبما يتوافق مع أحكام الشرعية الإسلامية.

### أهداف الدراسة.

تهدف هذه الدراسة إلى مجموعة من الأهداف تتمثل في الآتي:

- ١- التعريف بالنظرية السيكلوجية الاقتصادية.
- ٢- التعريف بنظرية ماكلياند الحاجة إلى دافع الإنجاز، ودور هذه النظرية في تحقيق التنمية الاقتصادية.
- ٣- التعريف بنظرية هيجين في التغير الاجتماعي، ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية.
- ٤- بيان أهم الانتقادات الموجهة للنظرية السيكلوجية الاقتصادية.
- ٥- تقدير شرعي واقتصادي للنظرية السيكلوجية من منظور الاقتصاد الإسلامي.

### منهج الدراسة.

تعتمد الدراسة على كل من المنهجين الوصفي والاستقرائي، حيث سيقوم الباحث باستقراء للنظرية السيكلوجية وتفسيرها لظاهرة التخلف في المجتمع، ودراسة سلوك الأفراد والجماعات في المجتمع، وبيان أثر سلوكهم على التنمية الاقتصادية، وأخيراً التقدير الشرعي والاقتصادي للنظرية السيكلوجية من جانب الاقتصاد الإسلامي.

### حدود الدراسة.

تقتصر هذه الدراسة على نظريتي دافع الحاجة إلى الإنجاز لديفيد ماكلياند، ونظرية التغير الاجتماعي لـ أيفرت هيجين؛ ذلك أن هاتين النظريتين قد فسرتا سلوك الأفراد والجماعات داخل المجتمع، وربطه بظاهرة التخلف للدول النامية، ومن ثم

تقديم حلول لتعديل الجانب السيكلوجي للأفراد والجماعات، وأثر هذا التعديل في تحقيق التنمية الاقتصادية.

### الدراسات السابقة.

على حدود -علم الباحث- لم أجد دراسة متخصصة تناولت مشكلة البحث السابقة بالشكل الذي طرحناه، إلا أن هنالك عدة دراسات تناولت جوانب مختلفة ومستقلة عن الدراسة الحالية، ومن هذه الدراسات ما يلي:

(١) دراسة غيث (٢٠١٦)<sup>(١)</sup>، بعنوان: "أثر الدوافع العقدية والأخلاقية في تحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي".

هدفت الدراسة إلى محاولة استكشاف أثر الدوافع العقدية والأخلاقية في الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية، وإمعان النظر في الدوافع العقدية والأخلاقية، وتجليه أثرهما في الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية، حيث تنبني هذه الدراسة على فرضية أن هنالك علاقة وثيقة بين الدوافع العقدية والأخلاقية وبين الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية، وقد اعتمد الباحث على منهجية الاستقراء والاستقصاء؛ لماهية الرفاهية وشروطها، وللدوافع العقدية والأخلاقية. ومنهجية الاستنباط لأثر هذه الدوافع في تحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية.

(٢) دراسة لعلوي (٢٠١٢)<sup>(٢)</sup>، بعنوان: "مفهوم العمل لدى العمال وعلاقته بدافعيتهم في العمل الصناعي من خلال إشباع الحوافز المادية".

خلصت الدراسة إلى وجود علاقة بين مفهوم العمل ودافعية العمال من خلال إشباع الحوافز المادية لديهم، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: في أن العمل له دوافع ومفاهيم دينية واجتماعية واقتصادية بالنسبة للعمال، كما أن قرب موعد الراتب كمؤثر إيجابي في سلوكيات العمال، وقرب موعد تحصيل المكافآت يرفع من مستوى دافعية العمال.

(٣) دراسة مسعد (٢٠٠٤)<sup>(٣)</sup>، بعنوان: "أثر دافعية الإنجاز على أداء الشباب وإنتاجيتهم في المشروعات والصناعات الصغيرة، ودور ذلك في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة".

تناولت الدراسة أثر دافعية الإنجاز على أداء الشباب وإنتاجيتهم في المشروعات والصناعات الصغيرة، ودور ذلك في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد دافعية الإنجاز وأبعاد الكفاءة الأدائية والإنتاجية للشباب في مجال المشروعات الصغيرة، ووجود علاقة ارتباطية بين أبعاد الدافعية للإنجاز وبعض متغيرات المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، ووجود علاقة ارتباطية بين أبعاد دافعية الإنجاز وأبعاد التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية للأسرة.

(٤) دراسة أبو عابد (١٩٨٤م)<sup>(٤)</sup>، بعنوان: "أثر الدافعية على إنتاجية العمل في ضوء التصور الإسلامي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والفكر الإداري الحديث".

هدفت الدراسة إلى محاولة لتقديم تصور إداري في التربية الحديثة في مجال الدافعية؛ بغية تشجيع المهتمين بالإدارة في البحث والتتقيب على المبادئ الإدارية في الأصول الإسلامية، كما قامت الدراسة على مقارنة الدوافع والحوافز بين الفكر الوضعي والفكر الإسلامي وبيان أوجه المقارنة والاختلاف بينهما، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: مراعاة القرآن الكريم والسنة النبوية دوافع وحاجات الأفراد على اختلاف حاجاتها، وفي دور الفكر الإداري الإسلامي في تحقيق الإنتاجية ورفع كفاءتها.

### إضافة الدراسة.

هنالك قصور في الدراسات السابقة في تغطية مشكلة البحث الحالية، أما عدم تناول النظريات السيكلوجية للأثار الاقتصادية في الدراسات السابقة، أو التركيز على الحوافز المادية دون غيرها. وبهذا سنحاول في هذه الدراسة دراسة النظريات السيكلوجية الاقتصادية وأثرها في التنمية الاقتصادية، ومن ثم تقييمها شرعياً واقتصادياً من منظور الاقتصاد الإسلامي.

### المبحث الأول:

#### التعريف بالنظريات السيكلوجية الاقتصادية، وأهم الأفكار التي قامت عليها.

وفي هذا المبحث سنبين مفهوم النظرية السيكلوجية، وأهم الأفكار التي تقوم عليها، ومن ثم علاقة النظرية السيكلوجية في التنمية الاقتصادية.

### المطلب الأول: مفهوم النظرية السيكلوجية.

يشير مصطلح السيكلوجية (Psychology) أو علم النفس، إلى ذلك العلم الذي يهتم بالسلوك الإنساني ونواحي نشاط الفرد، من حيث هو كائن حي يرغب ويحس ويدرك وينفعل ويتذكر ويتعلم ويتخيل ويعبر ويريد ويعقل...، وهو في كل ذلك يتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه<sup>(٥)</sup>، ويعتمد هذا العلم على السلوك والتجربة من خلال تطبيق المنهج العلمي بالاعتماد على ضبط المتغيرات<sup>(٦)</sup>.

وعلم النفس شأنه في ذلك شأن غيره من العلوم، يتفق معها في الأهداف الأساسية للعلم عندما يتناول ظواهره بالدراسة والبحث، وتتمثل أهدافه في الفهم والتفسير للسلوك الإنساني من بحثه في الظواهر التي تقع في مجال اختصاصه، كما أن من أهدافه الضبط والتحكم في السلوك الإنساني ومحاولة التحكم في المثيرات والاستجابات للظواهر المحيطة به، فمتى فهم الإنسان أسباب حدوث الظاهرة ومعرفة عواملها استطاع أن يؤثر في مسارها ويتحكم في حدوثها، أما الهدف الأخير فيقوم على التنبؤ بالسلوك الإنساني والتنبؤ بحدوث الظاهرة قبل وقوعها، وتبني إمكانية تحقيق هذا الهدف على استقامة فهم الظاهرة وسلامة تفسيرها ودقة معرفتها<sup>(٧)</sup>.

**المطلب الثاني: علاقة النظرية السيكلوجية بالتنمية الاقتصادية.**

في الوقت الذي أهملت فيه المتغيرات السيكلوجية والاجتماعية عند صياغة النظريات الاقتصادية، فكان لابد من إعادة صياغة نظريات النمو والتنمية الاقتصادية بحيث تلقي الاهتمام بالمتغيرات السيكلوجية للأفراد والمجتمع بشكل عام، والخروج بنظرية شاملة ومتكاملة الأسس والجوانب.

ويذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن القيم والدوافع والقوى السيكلوجية عامة، هي التي تحدد تماماً معدل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أن الأفكار هي التي تلعب الدور المهم في تشكيل التاريخ، وأن الجوانب المادية لم ولن تلعب مثل هذه الأدوار<sup>(٨)</sup>، كما يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على الدور الذي تلعبه القيم في مجال التنمية الاقتصادية والتغير الثقافي<sup>(٩)</sup>، وأشار ماكلياند في دراسته إلى أن الدافع إلى الإنجاز والرغبة القوية في الإنجاز مثلاً مسؤول عن النمو الاقتصادي إلى حد ما<sup>(١٠)</sup>.

ومن هنا تظهر أهمية الأبعاد السيكلوجية في دفع عمليات التغير وتحقيق فاعليتها في تحقيق التنمية؛ لذا فإن أي محاولة نظرية لدراسة الواقع التنموي لابد لها من الكشف عن الأبعاد السيكلوجية المتعلقة بوعي الجماهير من ناحية، وتطوير هذا الوعي؛ لأجل الدفع بعمليات المشاركة الإيجابية من ناحية أخرى<sup>(١١)</sup>.

إن مفهوم عملية التنمية بالنسبة لأصحاب النظرية السيكلوجية هي مرهونة بتغيير أفراد المجتمع قيماً وحوافز وسلوكاً، فالمجتمعات التي حققت تنمية في الماضي أو التي تحققها في الحاضر وجد بها عدد كبير من الأفراد، والذين يتصفون بالطموح والابتكار والرغبة العارمة في هذا الاتجاه والقدرة على التقمص الوجداني، فهؤلاء الأفراد هم الذين يحملون على أكتافهم مهمة نقل مجتمعهم من إطاراته التقليدية المختلفة المحدودة، إلى إطارات حديثة متقدمة ذات دفع تنموي دائم<sup>(١٢)</sup>.

**المبحث الثاني:****نظرية "دافع الحاجة للإنجاز" لماكلياند ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية.****المطلب الأول: التعريف بنظرية دافع الإنجاز لماكلياند.**

يعتبر دافيد ماكلياند (David McClelland) عالماً من علماء النفس الذين عالجوا قضية التنمية الاقتصادية من منظور سيكلوجي؛ فقد حاول ماكلياند الربط بين الدوافع النفسية والمتمثلة في الحاجة أو الدافع إلى الإنجاز والتنمية الاقتصادية؛ ذلك أن التنمية الاقتصادية في أي مجتمع تعتمد كثيراً على توافر عدد من الأفراد المنظمين، يدفع بكل منهم إلى الاجتهاد والابتكار والمخاطرة في سبيل الكسب المادي وتحسين المركز الاجتماعي.

بالرغم أن نظرية دافع الحاجة للإنجاز في حكم النظرية السيكلوجية وتدخل في علم النفس، إلا أننا نجد أن لها أبعاد اجتماعية ظاهرة ومباشرة؛ فكثير من الاجتماعيين يرون أن الإنسان نتاج اجتماعي وله دور كبير في تشكيل الظروف من حوله، وكما نجد مدى اختلاف استجابة الأفراد للظروف المجتمعية التي يتعرضون لها، كما يشترط ماكلياند لبدء التنمية

الاقتصادية تغيير القيم والمعايير في المجتمع - والتي هي في العادة قيم مثبّطة-، إلى قيم ومعايير جديدة تدفع عجلة الإنتاج الاقتصادي ومعايير المجتمعات المصنعة<sup>(١٣)</sup>.

وترى هذه النظرية أن النمو الاقتصادي والاجتماعي يتأثر بدافع نفسي مهم؛ ألا وهو حب العمل والإنجاز؛ فالأفراد منذ صغرهم يكونون أكثر قدرة على تحمل المشاق وإنجاز الواجبات بالشكل المطلوب، وهم أيضاً أسرع في تعلم الأشياء الجديدة، وفي مقاومتهم لضغوطات العادات الاجتماعية البالية التي تحارب الأفكار الجديدة<sup>(١٤)</sup>.

وتعرف دافعية الإنجاز بأنها: "الحاجة للأداء الجيد أو السعي الحثيث للنجاح، وفي مواصلة الجهد في مواجهة الصعاب"<sup>(١٥)</sup>، ويتعريف أوسع: "استعداد الفرد لتحمل المسؤولية، والسعي نحو التفوق لتحقيق أهداف معينة، والمثابرة للتغلب على العقبات والمشكلات التي قد تواجهه، والشعور بأهمية الزمن، والتخطيط للمستقبل"<sup>(١٦)</sup>، ولا يبتعد هذا المفهوم عن مفهوم ماكلياند والذي يعرف الحاجة إلى الإنجاز: "بأنه ذلك الدافع الذي يجعل بعض الناس يهتمون بالنشاطات الاقتصادية أكثر من غيرهم، ويؤدون أداء أفضل كلما كان الإنجاز ممكناً، ويحققون في ذلك نجاحات بارزة"<sup>(١٧)</sup>، أما مجتمع الإنجاز: فهو ذلك المجتمع الذي تتحقق فيه التنمية الاقتصادية أسرع من غيرها<sup>(١٨)</sup>.

## المطلب الثاني: دور نظرية دافع الحاجة إلى الإنجاز في التنمية الاقتصادية.

### دافع الحاجة للإنجاز الفردية والمجتمعية:

يذهب ماكلياند إلى أنه طالما تبدأ التنمية، يتكون لدى الإنسان حاجة متزايدة في الإنجاز، فالذين لديهم دافع الإنجاز لا بد وأن يحققوا إنجازاً في المواقف التي تكون فيها مخاطر الفشل معقولة، وهي مخاطر يمكن الحد منها بزيادة في الجهد والمهارة، كما أن ارتفاع مستوى الحاجة إلى الإنجاز قد يكون مقدمة تدفع أي مجتمع إلى النشاط الاقتصادي، ويرى ماكلياند أن المجتمعات التي أثبتت قوة الحاجة إلى الإنجاز أكثر استعداداً لتبني وسائل فنية أكثر كفاية، وأكثر تعقيداً للحصول على الحاجات السلعية، على عكس المجتمعات التي أظهرت ضعف الحاجة إلى الإنجاز والتي أبدت أكثر اهتماماً بالمحافظة على تقاليدها عامة<sup>(١٩)</sup>.

ويشير ماكلياند أيضاً إلى أن الأفراد ذوي الحاجة العليا إلى الإنجاز يفضلون المهن التجارية أكثر من غيرها؛ باعتبار أن هذه المهن تتطلب خصائص تتوافر لديهم كالمخاطرة المعتدلة، كما أن التجارة كمهنة ذات مكانة متوسطة سهل دخولها والعمل بها<sup>(٢٠)</sup>، وينفس الوقت وجه ماكلياند اهتماماً بارزاً إلى دور القيادات في تنمية وتطوير الدافعية للإنجاز؛ حيث يقع عليها عبء تنمية وتطوير هذا الدافع باستخدام كافة الوسائل الممكنة، وضرورة تدريب رجال الأعمال وتوفير فرص التعليم للمرأة في المجتمع<sup>(٢١)</sup>.

### دور الأسرة في تحقيق دافع الحاجة للإنجاز:

أما الوالدان فلهما دور مهم في نظر ماكلياند، في تنشئة وتدريب الأطفال منذ الصغر على الاستقلال والاعتماد على



## النظرية السيكلوجية في التنمية الاقتصادية

النفس، وفي إجاده مهارات معينة، مما يحقق لديهم ميول الحاجة العالية للإنجاز، كما يؤكد أيضاً أن الآباء والأمهات ذوي الحاجة العالية إلى الإنجاز يعكسون نتائج إيجابية وإكساب دوافع حاجة عالية للإنجاز لأولادهم، على خلاف أولاد الآباء والأمهات الذين لديهم ميول تسلطية، وحاجات ميولية ومنخفضة للإنجاز<sup>(٢٢)</sup>.

## دور الدين في تحقيق دافع الحاجة للإنجاز عند ماكلياند:

من جانب آخر ذهب ماكلياند إلى أن المنظم يمثل نموذجاً معيناً من الشخصية، تتصف بالحاجة الشديدة إلى الإنجاز والإحساس بالتفوق على بقية أفراد المجتمع، وأن مصدر الحاجة العالية إلى الإنجاز يكمن في الجماعات النشطة في المجتمع والمتمثلة في الجماعات الدينية، خاصة فيما يتعلق برفضها للقيم التقليدية السائدة في المجتمع ولجوءها إلى التجديد، وبهذا يكون واضحاً أن ماكلياند قد فسر عملية التجديد وفي المجالات الاقتصادية خاصة في ضوء توجهات دينية معينة<sup>(٢٣)</sup>. وبهذا يبدو واضحاً أن ماكلياند قد عالج التخلف في مجال التنمية الاقتصادية خاصة في ضوء توجهات دينية؛ فقد افترض بوجود علاقة موجبة بين البروتستانتية والحاجة إلى الإنجاز، وأن قيم الاعتماد على الذات تؤدي إلى تدريب مستقل يقوم به الآباء بالنسبة للأبناء، وهذا يزيد بالتالي من الحاجة إلى الإنجاز لدى الأطفال، مما يؤدي بعد ذلك إلى حدوث تنمية اقتصادية<sup>(٢٤)</sup>.

## دافع الحاجة للإنجاز وتحقيق التنمية الاقتصادية:

أوضح ماكلياند أن الحاجة إلى الإنجاز ليست كافية بذاتها، وأن العامل الأساسي الآخر لمحدد التنمية هو "الاهتمام بشؤون الآخرين"، والاستراتيجية التي يقترحها ماكلياند لإحداث التنمية هي حشد مصادر الإنجاز العالي والسائد في الدول المتقدمة؛ لكي تعمل هذه المصادر جنباً إلى جنب المصادر "النادرة" للحاجة إلى الإنجاز السائدة في الدول المتخلفة، ومن ذلك يبدو واضحاً أن ماكلياند قد وصف سكان الدول المتخلفة بالكل، ويذهب ماكلياند أنه حالما تبدأ التنمية يتكون لدى الناس حاجة متزايدة من الإنجاز<sup>(٢٥)</sup>.

ومن هنا أراد ماكلياند أن يبرهن أن هناك علاقة سببية تربط بين متغير دافع الإنجاز ومتغير التنمية الاقتصادية؛ وأخرى تربط بين متغير دافع الإنجاز بوجود أو عدم وجود عدد كاف من المنظمين القادرين على تحريك عملية التنمية، فالمجتمع الذي يستطيع أن يخلق درجة عالية من الإنجاز في أفرادها يولد المنظمين الديناميين الذين يقودون عملية التنمية الاقتصادية<sup>(٢٦)</sup>.

وهكذا يقيم ماكلياند علاقة بين المنظمين والنشاط التنظيمي للاقتصاد في ثقافة المجتمع، وأن ثمة هناك دليلاً على أن الثقافات التي أظهرت ارتفاعاً في مستويات الحاجة إلى الإنجاز تطبق مستوى أعلى من التكنولوجيا، وأن الحاجة إلى الإنجاز لا تؤثر في نمط النشاط فحسب؛ ولكنها تحدث فروقاً في مستوى النشاط، والذي بدوره يؤدي إلى الأخذ بالأسباب التكنولوجية والأنشطة التنظيمية الاقتصادية، والتي تتحقق من خلال جهود المنظمين القادرين على السيطرة على وسائل الإنتاج؛ بغية تحقيق الإنتاج الوفير وتصدير الفائض<sup>(٢٧)</sup>.

ونستخلص أن دراسة ماكيلاند قد ربطت بين التنمية الاقتصادية والقيم، فالمجتمع المتخلف إن أراد أن يحقق التنمية الاقتصادية لا بد أن يبدأ بتنمية نفسه أولاً، وذلك من خلال دعم الشعور بالحاجة إلى الإنجاز لدى الأفراد في المجتمع، ومن جانب آخر يرى ماكيلاند أنه ولتحقيق التنمية الاقتصادية لا بد من تغيير القيم والمعايير التقليدية البالية، واستبدالها بقيم مستحدثة وإيجابية، كما يرى ماكيلاند أن هنالك مصادر أخرى تشكل الدافع إلى الإنجاز كالقيم الدينية وتأثير الجماعات الدينية على الإنجاز.

### المبحث الثالث:

#### النظرية الشخصية المحددة لايفرت هيجين في التغيير الاجتماعي، ودورها في التنمية.

لقد بدأ الاهتمام بظاهرة التغيير الاجتماعي باعتبارها أحد القضايا المركزية في علم الاجتماع، وفي اعتبار أن التغيير الاجتماعي أحد الأسباب في إحداث التغييرات والتحويلات الاجتماعية التي تطرأ على البناء الاجتماعي، وبما تتركه هذه التحويلات من أثر في تحقيق التقدم والتنمية في المجتمع، وقد أوجدت نظرية هيجين علاقة تربط بين العوامل النفسية، وبدورها في إيجاد أنماط شخصية قيادية ومبتكرة، قادرة على التجديد لإحداث التغيير في المجتمع.

#### المطلب الأول: التعريف بنظرية الشخصية المحددة لهيجين في التغيير الاجتماعي.

قام هيجين بالبحث عن سبب قصور نظريات التنمية الاقتصادية في تفسير ظاهرة التخلف، والتي لاحظ انفصال العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجيا والاقتصادية والسيكولوجية بعضها عن بعض، ولذا رأى هيجين ضرورة التكامل بين هذه العلوم في سبيل تفسير ظاهرة النمو والتنمية الاقتصادية، وضرورة صياغة نظرية التنمية الاقتصادية ضمن المتغيرات السابقة. ويقرر هيجين ضرورة التكامل بين هذه العلوم بقوله: "إن الدراسات الخاصة بالحضارة والجماعات منخفضة الدخل والتي يقوم بها علماء الأجناس (الأنثروبولوجيا)، وتلك الخاصة بالبنين الاجتماعي للمجتمعات التي يقوم بها علماء الاجتماع، وتلك الخاصة بتكوين الشخصية التي يقوم بها علماء النفس (السيكولوجية)، قد بلغت نقطة يتعين عندها العمل على تكاملها وربطها ببعضها بعضاً في نظرية للتنمية الاقتصادية والتغيير الاجتماعي<sup>(٢٨)</sup>".

#### المطلب الثاني: دور نظرية التغيير الاجتماعي لـ "هيجين" في التنمية الاقتصادية.

##### المجتمع التقليدي في نظرية هيجين:

ينطلق هيجين (Hagen's) في نظريته بتساؤله عن السبب في تحقيق معدلات تنمية اقتصادية وتكنولوجية عالية، في حين إن بعض الدول تحقق معدلات منخفضة أو أنها معدومة في بعض الدول. ومن هنا يجد هيجين أن معوقات النمو والتنمية الاقتصادية ومشكلاته تعود في الأساس إلى البناء الاجتماعي للمجتمع، وإلى عوامل داخلية أكثر ما ترجع

## النظرية السيكلوجية في التنمية الاقتصادية

إلى عوامل خارجية؛ فالتقليديون يقفون موقفاً مناوئاً للتنمية الاقتصادية وبرامج التغيير الاجتماعي في المجتمع التقليدي، ذلك المجتمع الذي يتسم في نظر هيجين بالجمود وعدم إتاحة الفرصة أمام أبنائه لاكتساب كل ما هو جديد أو تبني الأفكار الجديدة، فمكانة الفرد تتحدد في المجتمع من خلال انتمائه القروي؛ وليس من خلال إنجازاته وعمله<sup>(٣٩)</sup>.

كما يصف هيجين أن مركز الفرد في المجتمع لا يعود لما يملكه من مؤهلات ومحفزات إبداعية، بل بوجود اعتبارات أخرى تحدد مركزه، تتمثل في صلة القرابة، وبما يتعلق أيضاً بكل ما يفعله الفرد ويعتقد، وبكل علاقاته بالأفراد الآخرين وبالقوى الغير المنظورة<sup>(٣٠)</sup> التي يؤمن بوجودها<sup>(٣١)</sup>.

إن القضية الأساسية في نظرية هيجين تمثلت في أن المجتمع التقليدي هو مجتمع محافظ، تحكمه العادات والتقاليد ووجود شخصيات متسلطة، ترفض كل ما هو جديد ومتغير، وتمنع من ظهور شخصيات إبداعية مبتكرة، لتحقيق معدلات من النمو والتنمية الاقتصادية، كما أن هناك قضية محورية أخرى في نظرية هيجين، تتمثل في دور التقدم التكنولوجي والذي يتطلب لبنائه تنظيم اجتماعي وسياسي واقتصادي جديد وشبكة علاقات جديدة، وتغيير البناء الاجتماعي التقليدي وتغيير الاتجاهات بالشكل الذي يتفق وأهداف التنمية الاقتصادية<sup>(٣٢)</sup>.

## الشخصية المحددة ودورها في التنمية:

ويذهب هيجين إلى أن التنمية تحدث نتيجة نمط الشخصية الذي يسود داخل المجتمع التقليدي، حيث تسيطر على هذا المجتمع الشخصية التسلطية الغير أخلاقية، في حين أن المجتمع الحديث تسوده الشخصية الإبداعية والتي تتميز بأنها شخصية إبداعية ابتكارية وتميل نحو قبول التجديدات والتغييرات، والميل نحو البحث لإيجاد حلول ناجحة للمشكلات<sup>(٣٣)</sup>، ويؤكد هيجين ذلك بقوله: "لقد كان هناك حاجة إلى الابتكار الخلاق لإنجاز هذه التغييرات، وفي كل حالة توقفت لبعض الوقت هيمنة التقاليد، وفي معظم فترات التغيير إن لم يكن كلها لم تعد الوراثة وحدها هي التي تحدد مركز الفرد الاجتماعي"<sup>(٣٤)</sup>.

ويركز هيجين على أن عملية التغيير في أي مجتمع تعود إلى التقدم التكنولوجي، والذي تظهر آثاره من فترة لأخرى كعملية تحويل للنمو الاقتصادي، ويحدث التقدم العلمي والتكنولوجي العارض في المجتمعات التقليدية عن طريقين: الأول: عن طريق اكتشاف العقول الذكية، والثاني: بظهور أفراد غير عاديين وغير متوائمين في المجتمع، بحيث يتم توجيه طاقاتهم إلى مشاكل التكنولوجيا، واستحداث وسائل فنية جديدة، كما أنها تضيف هذه التقنيات إلى التكنولوجيا إلى أساس المعرفة تزيد بمعدل متزايد السرعة عن إمكانيات إضافات أبعد<sup>(٣٥)</sup>.

وبصيص الأمل الوحيد في نظر هيجين، يكمن في كون كل المجتمعات ومن ضمنها المجتمعات القروية قادرة على إخراج عدد قليل من الأفراد الذين يمكن أن يلعبوا دور الريادة، وتظهر هذه القلة من الأفراد عادة عندما تشعر بأن الفئة الاجتماعية التي تنتمي إليها أصبحت مهددة، وأن قيمها تصطدم مع القيم السائدة في المجتمع ككل<sup>(٣٦)</sup>، وأن الخلاص بالنسبة لها يكمن في تغيير قيم المجتمع وقيادته في طريق التنمية الاقتصادية<sup>(٣٧)</sup>.

وهكذا يربط هيجين بين ظهور شخصيات إبداعية ومبتكرة، والتقدم العلمي والتكنولوجي، ومن جانب آخر بين المجتمعات

التقليدية والمقاومين لعملية التجديد، وإحداث عملية التنمية الاقتصادية لا بد أن يكون هناك حاجة للابتكار الخلاق، ويعرف هيجين الابتكار الخلاق بأنه: الوصول إلى إدراك عقلي جديد، وتحويل هذا الإدراك إلى عمل أو إلى صورة مادية، ففي الابتكار التكنولوجي قد يتضمن الابتكار تصميم أو إعادة ترتيب بعض أجزاء الجهاز، أو قد يتضمن تنظيم مجموعة من البشر في جماعة فاعلة تخرج فكرة جيدة إلى حيز التطبيق<sup>(٣٨)</sup>.

### محاكاة المجتمعات الغربية في نظرة هيجن:

وفي الوقت ذاته رفض هيجين النظريات الاقتصادية التي تتناول التخلف في ضوء درجة الاحتكاك بالغرب، ورفض أيضاً فكرة محاكاة الدول النامية للأساليب التكنولوجية السائدة في الدول المتقدمة؛ لعدة أسباب منها<sup>(٣٩)</sup>:  
أولاً: إن محاكاة وسائل الغرب أمر مستحيل؛ ذلك أن القوة العاملة المتاحة تختلف إلى حد كبير عما هو موجود في الغرب؛ فالعمال يستطيعون قراءة التعليمات والبيانات فضلاً عن تفهمهم لتسيير الآلات والقدرة على تشغيلها وصيانتها؛ بحكم نشأتهم في مدينة صناعية، كما أنهم يمتلكون درجات متقدمة ومتنوعة من الهندسة والمعلومات والخبرات الفنية.  
ثانياً: تعتبر بنية الاقتصاد الغربي بنية مركبة ومعقدة من الناحية الفنية والحضارية، فكل صناعة تعتمد في كفاءتها على صناعات أخرى، كما أنها تفترض دائماً توافر المواد وأجزاء الآلات والأدوات المالية والإدارية، واعتمادها على شبكة مركبة من وسائل النقل والمواصلات، وعلى نظام معقد لخبرات الأعمال.  
ورؤية هيجين أن المحاكاة صعبة؛ بغية أن يذهب إلى حقيقة مفادها: أن متطلبات التنمية الاقتصادية تتمثل في خلق الإبداع ونشره، ثم تدعيم اتجاهات معينة نحو العمل الفني اليدوي، بحيث تصب الطاقات الإبداعية بعد ذلك فيما أطلق عليه التجديد أو الاستحداث في مجال تكنولوجيا الإنتاج<sup>(٤٠)</sup>.

### دور الأسرة في تحقيق التغير الاجتماعي في نظرية هيجن:

أما دور الأسرة في تكوين الشخصية المبدعة، فيجد أن دور الأسرة في المجتمعات التقليدية، فيرى أن الأبوة التسلطية هي المسيطرة على هذه المجتمعات، ورؤية أبنائهم كعاجزين عن الدفاع عن مجابتهم للعالم، والخوف على الطفل من أن يؤدي نفسه أو يتعرض للضرر، وإخضاعه لتعليمات متكررة يومياً، فالآباء يخلقون بذلك بيئة للطفولة المبكرة تقتصر بالتضييق الوقائي، ونتيجة لذلك سيحرم الطفل من استخدام مبادئه ومن استخدام قدراته النامية، حتى لو كانت قد أُنعت للاستخدام<sup>(٤١)</sup>.

وبذلك يكون هيجين قد فسر عملية التجديد في ضوء التغيرات التي تطرأ على البناء الأسري، فهو يرى أن الدول المتخلفة تظل متخلفة؛ لأن لديها بناءً أسرياً محافظاً ومتسلطاً، وأنها بذلك تؤدي إلى ظهور نموذج أو نمط من الشخصية غير خلاق يتصف بالامتنال<sup>(٤٢)</sup>.

ومن هنا يركز هيجين على دور الأسرة في تكوين الابتكار الخلاق في الطفل، ويرى أن الطفل يتعلم في مرحلة الطفولة أنه يعتمد كل الاعتماد على بيئته في إشباع حاجاته، كما أن الطفل يحتاج دائماً إلى التشجيع والنصح من قبل

## النظرية السيكلوجية في التنمية الاقتصادية

والديه، والشعور إلى التقدير والمحبة، وأن الأبوين يمثلان قدوة أبنائهم فيكتسبون منهما سلوكياتهم وقيمهم في التصرف، كما يؤكد على أن عناية الأم للطفل تكون في أول الأمر هي العنصر المركزي للاهتمام، ولكن في فترات متقدمة تزداد أهمية اتجاهات وتصرفات الأب وتأثيرها على الطفل<sup>(٤٣)</sup>.

في الوقت الذي أبرز ماكيلاند دور القيم الدينية والثقافية ودور القيادات أيضاً في عملية تنمية وتطوير دافع الإنجاز، إلا أن هيجين قد أكد دور البناء الأسري في تنمية القدرات التجديدية الخلاقة، ويمكن القول: إن كلاهما يكمل الآخر؛ نظراً لأهمية دور القيم الدينية وكذلك البناء الأسري في عملية التنشئة<sup>(٤٤)</sup>.

## المبحث الرابع:

## تقدير إسلامي للنظرية السيكلوجية الاقتصادية.

قدمت النظريات السيكلوجية إسهامات إيجابية في مجال التنمية، وقدم أصحابها تفسيراً للمتغيرات والظواهر والعوامل السيكلوجية والاجتماعية والنفسية، وفي محاولة لبناء نظرية متكاملة في التنمية الاقتصادية.

ومن الإسهامات الإيجابية التي قدمتها النظرية السيكلوجية لنظريات التنمية الاقتصادية متمثلة فيما يلي<sup>(٤٥)</sup>:

- ١ - كشفت هذه النظريات عن أهمية البعد السيكلوجي في تفسير التنمية، كما أنها أزالَت اللثام أيضاً عن أهمية القيم والاتجاهات والسلوكيات ودورها في التنمية والتحديث.
- ٢ - أوضحت الدراسات والنظريات السيكلوجية عن أهمية بعض المتغيرات والمفاهيم السيكلوجية، مثل الدافعية إلى الإنجاز والتجديد والابتكار والمنظمين ذوي الدافعية العالية إلى الإنجاز.

## المطلب الأول: الانتقادات الموجهة للنظرية السيكلوجية، وقصورها في تفسير التنمية الاقتصادية.

يلاحظ أن هذا الاتجاه يحاول دراسة العمليات السيكلوجية، والتي يمكن بواسطتها أن تتمثل شعوب الدول النامية الخصائص السيكلوجية المعبرة عن تقدم الدول المتقدمة، ويبدو قصور هذا الاتجاه في فهم التنمية الاقتصادية أوضح ما يكون في تفسيره لدور المنظمين، ذلك الدور الذي لعبه الاستعمار في إضعاف نشاط المنظمين الوطنيين، كما أغفلت هذه النظرية تاريخ الدول النامية مكتفين بمشكلات مقاومة التغيير في المجتمع، كما اختزلت هذه النظرية عوامل ومقومات التنمية وقصرها على المنظمين والمجددين والمبتكرين<sup>(٤٦)</sup>.

ومن أهم الانتقادات الموجهة للنظرية السيكلوجية ما يأتي:

**أولاً:** الانطلاق من فروض ضيقة النطاق، والتي اصطبغت إلى حد كبير بصبغة سيكلوجية، كما أنها أغفلت النزعة البنائية التاريخية، فلم تستطع معالجة البناء الاجتماعي والبعد التاريخي في تفسيراتها للتنمية والتخلف، ومثال ذلك: نجد أن ماكيلاند يذهب إلى أن الدافع إلى الإنجاز هو الدعامية الرئيسية للتنمية الاقتصادية، ولكنه لم يوضح كيف يكون هذا عبر التاريخ، وما

المقومات البنائية التي دعمته وأدت إلى ظهوره<sup>(٤٧)</sup>.

وبهذا، نجد أن نظرية ماكلياند تفتقد للبعد التاريخي لظاهرة التجديد وتفسيرها في ضوء مفاهيم سيكولوجية خالصة، فيرى ماكلياند أن المجتمع الذي يشهد درجة عالية من الإنجاز يؤدي إلى ظهور طبقة نشطة من المنظمين تسهم بدورها في الإسراع بالتنمية الاقتصادية، كما أن الدرجة العالية من الإنجاز تؤدي بالناس إلى القيام بسلوك يحقق لهذه المشروعات أقصى نجاح ممكن، وكأن ماكلياند يشير إلى أن التنمية تكون تلقائية ناتجة عن التغير السيكلوجي لدى أفراد المجتمع<sup>(٤٨)</sup>.

وفي مجال تقييم نظرية ماكلياند وعلى الرغم من بعض الأفكار التي قدمها والتي يتقبلها الذهن بسهولة، إلا أن ذلك لا يحول دون توجيه انتقادات قوية للطريقة التي اتبعها في قياس دافع الإنجاز وللاستنتاجات النهائية التي توصل إليها؛ فالعلاقة التي اكتشفها بين ما اعتبره دافع الإنجاز ومؤشر النمو، هي علاقة ترابط وليست بالضرورة علاقة سببية<sup>(٤٩)</sup>.

إلا أنه ليس شرطاً أن يكون سلوك المنظم باعتباره عاملاً محفزاً للتغيير والتقدم؛ فدافع الربح هو الذي يحدد سلوك المنظم ولا تحدده دوافع الإنجاز، كما نجد أن العائد هو سلوك المنتج والذي يدفعه للإنتاج وزيادته، فكان الأولى لماكلياند البحث في أعماق الجذور التاريخية للدافعية إلى الإنجاز، ومقوماتها التي تكمن في البناء الاجتماعي والتي ساهمت في تشكيل الدافع إلى الإنجاز<sup>(٥٠)</sup>.

**ثانياً:** إغفال النسبية الثقافية والتغير، وعدم اعتبار الفروق والاختلافات النسبية بين الثقافات والمجتمعات، فما يستجيب له مجتمع ما قد يقاومه مجتمع آخر؛ فقد لا يتفق وطبيعة بنائه الاجتماعي وإطاره الثقافي، وما قد يرفضه مجتمع ما، قد تؤيده وتعضده ثقافة مجتمع آخر، وهكذا<sup>(٥١)</sup>.

والمأمل في نظرية دافع الإنجاز، يجد أنها تقع في حكم التخمينات العامة المشحونة بالتحيز الثقافي والاجتماعي، ولا تعتبر في حكم القوانين العلمية، إضافة إلى أن دافع الإنجاز نفسه يوجد في كل المجتمعات الشرقية والغربية؛ فدافع الإنجاز يتأثر بالتربية الأسرية والتنشئة الاجتماعية المباشرة، أكثر من تأثره بالمجتمع ككل؛ فهو يعتبر من ضمن الفروق الفردية وليس في حكم الفروق الاجتماعية والثقافية بين البلدان المختلفة في العالم<sup>(٥٢)</sup>.

**ثالثاً:** بالرغم من الجهد الفكري الذي بذله هيجين في تجميع نظريته، إلا أن ما قدمه من اقتراحات عملية تساعد على الخروج من حالة التخلف يكاد يكون لا شيء؛ وأنه لم يكن المطلوب بناء نموذج يرتكز كلياً على العوامل الثقافية والنفسية والاجتماعية، وإنما كان الأجدى بناء نموذج يجمع العوامل السابقة مع العوامل الاقتصادية المؤثرة في عملية التنمية كالتراكم الرأسمالي ونمو السوق وغيرها<sup>(٥٣)</sup>.

**وأخيراً،** يتفق ماكلياند وهيجين على أهمية الإنجاز وأهمية الخلق والإبداع في عملية التغيير الاجتماعي، وبدورها في تحقيق التنمية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي، إلا أنه -كما قلنا سابقاً- إن النظرية السيكلوجية عجزت عن تقديم حلول عملية للتنمية؛ إما لإغفال الأبعاد التاريخية للدول أو عدم القدرة على التمييز بين العوامل السيكلوجية والعوامل الثقافية والاجتماعية للإنجاز.

**المطلب الثاني: تقدير النظرية السيكلوجية من منظور اقتصادي إسلامي.**

بالرغم من أننا لا نستطيع أن ننكر العلاقة بين التنمية الاقتصادية والسلوك الاجتماعي، أو بإغفال الدور الذي تلعبه الدوافع السلوكية في التنمية، إلا أن تأثيرها يتوقف على ما إذا كانت تعبر عن الحاجة الاجتماعية في وضع محدد، وهذه الحاجة تتغير على الدوام؛ إذ إنها تتحدد بدرجة ما الشروط المادية لحياة المجتمع، ومعنى ذلك أن الأفكار والدوافع والصفات الفردية لأعضاء المجتمع تتغير بتغير علاقات الإنتاج الاجتماعي، ومن هنا كان لا بد من تحليل البناء الاقتصادي للتوصل إلى دور العوامل السيكلوجية في تعزيز أو تقييد التنمية<sup>(٥٤)</sup>.

**أولاً: الأسس التي تقوم عليها الحوافز والدوافع في اقتصاد إسلامي.**

ونجد في اقتصاد إسلامي أن القيم والدوافع التي يكتسبها الفرد المسلم، هي قيم مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، ففي كل نص فيه أمر بالفعل أو الترك يمكن اشتقاق قيمة منه، وكذلك كل نص يرغب في الفعل ويحذر من الترك، أو يحذر من الفعل ويرغب في الترك يمكن اشتقاق قيمة منه، ومن هنا نجده يستمد القيم الروحية والإيمانية، والقيم الخلقية والعلمية والاجتماعية وغيرها الكثير من مصادر الشريعة الإسلامية<sup>(٥٥)</sup>.

كما أن الدافعية للإنجاز في الإسلام تختلف كلياً عما نادى به ماكلياند وهيجين؛ ذلك أن الدافع في الإسلام يستند إلى قاعدة إيمانية ربانية المصدر، مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية هذا من جانب<sup>(٥٦)</sup>، ومن جانب آخر فالدافع إلى الإنجاز في الإسلام يحفز المسلم للعمل مرجاة الفوز بالوعد الرباني في دنياه وآخرته.

وأولى هذه الدوافع هو قيام الإنسان بوظيفة الاستخلاف في الأرض؛ وذلك من خلال تفويض وتكليف للإنسان بخلافة الله تعالى على الأرض، وتكليفه له باستعمارها لقوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١]، وعملية الاستخلاف ما هي إلا إطلاق يد الإنسان على الوجود والمسخرات المادية والكونية، تنعماً واستهلاكاً لكفاية ذاته وإحرازاً لوجوده وتلزمه بإدارة الموارد وعمارة الأرض على نحو ما يقرره المنهج الإلهي، هذا المنهج الذي يحدد علاقة الإنسان بالثروة، وعلاقة الإنسان بالإنسان، من خلالها في إطار للعلاقة الاستخلافية<sup>(٥٧)</sup>.

وبهذا يكون الإنسان مستخلفاً في الأرض ومستخلفاً أيضاً في المال وبما يملك، وبحيث ينقله من مركز المالك المتصرف بما يملك على هواه، إلى مستخلف ملزم بما أراده الله، وبما ينعكس بشماره على صعيد الاستخدام الأمثل للموارد، وإدارة الثروة وإنتاجها ومن ثم توزيعها واستهلاكها، فلا يستهلك محرماً ولا يستثمر في حرام أو منكر، ولا فيما يؤدي إلى ضرر يعود على المجتمع، وضماناً أيضاً للتنمية المال بأفضل الطرق وأرشدتها<sup>(٥٨)</sup>.

وقد ربط الله تعالى بين الإيمان والعمل الصالح، وجعل للمسلم حافزاً يدفع به إلى تحقيق العمل الصالح على أكمل وجه يقول تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧]، والطيب ما يطيب ويحسن وضد الطيب الخبيث والسيء، وهذا وعد بخيرات الدنيا، وأعظمها الرضى بما قسم لهم وحسن أملهم بالعاقبة والصحة والعافية وعزة الإسلام في نفوسهم ...، فاختص هذا بأجر الآخرة بالقرينة بخلاف

نظيره المتقدم آنفا فإنه عام في الجزاءين<sup>(٥٩)</sup>.

وتتجلى هذه الحقيقة بما رواه مسلم في صحيحه بحديث مطول عن قوم حفاة عراة أتوا المدينة...، فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت، قدمها لهم، ثم تتابع الناس حتى تجمع كومين من طعام وثياب، فقام رسول الله ﷺ فخطب فقال: (من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء)<sup>(٦٠)</sup>.

ومن هنا فقد كان عمل الصحابي عملاً يعد فيه مبادراً مقدماً مبدعاً؛ كانت سبباً ومحفزاً لعامة الصحابة -رضوان الله عليهم- على التتابع في جلب صدقاتهم، بعد التباطؤ في جلبها ليجتمع الدرهم والثوب والبر والدينار والتمر حتى كانت كومين من طعام وثياب، وبهذا نجد النبي ﷺ يبنى على هذه المبادرة المبدعة قانوناً مطرداً، يعد مرجعاً في كل تفكير إبداعي ناضج فاعل يسهم في تقديم الخير للجماعة، وفي اتجاه تطوير الوسائل والأساليب والمناهج<sup>(٦١)</sup>.

### ثانياً: دور الأسرة في الاهتمام بالعوامل السيكولوجية في الإسلام:

في الوقت الذي أكدت النظرية السيكولوجية على أهمية دور الوالدين في غرس دوافع الإنجاز وقيم المثابرة والاجتهاد في الأبناء، ف نجد أن الإسلام قد اهتم بتنشئة الأولاد منذ الصغر وغرس القيم الفضلى بهم، ومراقبتهم وتوجيههم لكل ما يعود لهم بالنفع والخير في الدنيا والآخرة، كما يوجههم نحو العلم والتعلم.

- ومن هنا كان حقاً على الوالدين التربية الفاضلة والمتكاملة للطفل في الإسلام، ويمكن أن نجمل هذه الحقوق في الآتي<sup>(٦٢)</sup>:
- ١- الحق بمسؤولية الوالدين المشتركة في الإحسان بتربية الطفل تربية قيومية ومتوازنة، وعن نموه العقلي والبدني، ومن رعايته والقيام على مصالحه المتعددة، وحقه في الرضاعة والحضانة والإنفاق عليه.
  - ٢- ومن أولويات التربية الأساسية تعليمه قواعد الإيمان وتدريبه على عبادة الله تعالى وطاعته، وتأديبه بآداب الإسلام ومكارم الأخلاق وتعويدته على اجتناب المحرمات، وسائر السلوكيات والعادات السلبية والضارة، وتوجيهه إلى ممارسة الرياضة المفيدة، والتي تسهم في نموه العقلي والبدني.
  - ٣- إكسابه العادات الاجتماعية الطيبة، وخاصة بالحرص على التماسك الأسري والاجتماعي، بالتواؤم والتراحم بين أفراد الأسرة والأقرباء وصلة الرحم، وبر الوالدين وطاعتها، وحب الخير للناس، والتعاون على البر والتقوى... إلخ. وأخيراً، فقد اهتم الإسلام بحماية الأطفال وتجنبيهم بكل ما يضر أو يؤثر على سلوكياتهم، ومنها نهى الأطفال عن الاشتغال بالتجارة منذ الصغر وقد روي عن عثمان بن عفان ﷺ أنه ذات يوم خطب فقال: (لا تكلفوا الصبيان الكسب، فإنكم متى كلفتموهم الكسب سرقوا، ولا تكلفوا الأمة غير ذات الصنعة الكسب، فإنكم متى كلفتموها ذلك كسبت بفرجها، وعفواً إذ أعفكم الله)<sup>(٦٣)</sup>.

فدفع الأطفال إلى العمل مبكراً يحرم الطفل حقه في تلقيه التعليم الكافي والتربية الكافية، وفقدانه للأخلاق المهنية كالصدق



## النظرية السيكلوجية في التنمية الاقتصادية

والأمانة مما سيدفعه للانحراف وتعلمه سلوكيات منافية للقيم والأخلاق الحميدة؛ ذلك أنه لم يتلق الرعاية الكافية والتربية الكافية في كنف والديه.

## ثالثاً: العوامل السيكلوجية ودورها في تحقيق التنمية من منظور اقتصاد إسلامي.

إن مبدأ دوافع العمل والترغيب فيه يعتبر أسلوباً إنسانياً يحث العامل ويدفعه إلى تكريس جهوده وبذل طاقاته العلمية والعملية والتقنية لتحقيق مقاصد الشريعة، وتمثل الدافعية عاملاً مهماً يتفاعل مع قدرات الأفراد، ومنه يؤثر على سلوك الأداء الذي يبديه في العمل، متمثلة بالقوة التي تحرك وتستثير الفرد لأداء عمله، وهذه القوة تنعكس في كثافة الجهد الذي يبذله الفرد، وفي درجة مثابرته واستمرار أدائه، وفي مدى تقديمه لأفضل ما عنده من قدرات ومهارات في العمل<sup>(٦٤)</sup>.

وقد حرص الإسلام على تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي للفرد والمجتمع، وذلك بتشجيع الأفراد على ممارسة النشاطات الاقتصادية بكافة أشكالها: الزراعية والصناعية والتجارية وغيرها مما يحقق التنمية الشاملة للمجتمع المسلم، ومن الضمانات التي وضعها الإسلام لنجاح التنمية الاقتصادية واستمرارها، هي في ارتقائه بالعمل التتموي إلى مرتبة العبادة؛ بحيث عد العمل في ذاته عبادة، وأن الفرد المسلم المخلص في عمله قريب من الله تعالى، ومثاب على عمله الصالح في الدنيا والآخرة<sup>(٦٥)</sup> لقوله تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ اِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

ومن السنة النبوية مما يستثير دافع الزراعة لدى المسلم ما جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة)<sup>(٦٦)</sup>، فكان كل ما يتولد من الغراس والزرع، فإن أجر فاعل ذلك مستمر ما دام الغراس والزرع وما يولد منه إلى يوم القيامة<sup>(٦٧)</sup>.

إن الدوافع تنثيرها الحوافز مادية كانت أم معنوية، وبدورها فهي تساهم في إيجاد روح الإبداع والابتكار ومما يتطلب القوة والعزيمة، ويتجلى هذا الوصف فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف...)<sup>(٦٨)</sup>، والقوة إنما هي العزيمة في النفس، والقرينة في أمور الآخرة والتطلع إليها وطلبها، وصاحب هذا الوصف يكون أكثر إقداماً وأشد عزيمة، وأثبت صبراً وأكثر تحملاً، فالمؤمن يتصف بالقوة لا الضعف والإقدام لا الإحجام والإبداع لا الجمود<sup>(٦٩)</sup>.

كما وتكون القوة هنا في المنة وعزيمة النفس، فيكون أقدم على العدو في الجهاد، وأشد عزيمة في تغيير المنكرات، والصبر على إيذاء العدو واحتمال المكروه، كما أنها تكون القوة بالمال والغنى فيكون أكثر نفقة في سبيل الخير... إلخ<sup>(٧٠)</sup>.

والإسلام يوجب أيضاً تصحيح النظر إلى فريضة الزكاة باعتبارها حلاً لمشكلة الفقر؛ فمشكلة الفقر تحل في المجتمع الإسلامي بالعمل والسعي في طلب الرزق، فلا عذر في المجتمع الإسلامي لمن يقعد عن العمل والكسب وهو قادر عليها، لقوله ﷺ: (لا تحل الصدقة لغني، ولا لذي مرة سوي)<sup>(٧١)</sup>، فالزكاة جعلها الإسلام حلاً لمشكلة التفاوت الطبقي، فالعاطلون عن العمل هم في كفالة الدولة والمجتمع ككل، وتتكافل الطبقات العاملة المنتجة في حل مشكلاتها من خلال تصحيح

أوضاعها، وتوطيد الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية على نظام عادل في مجتمع سليم<sup>(٧٢)</sup>، لقوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧].

ولا ينطبق هذا الأمر على الزكاة وحدها؛ بل يتعداها إلى كل ريع ينفق على الرعاية دون جهد، ذلك في اعتبار المآلات التي تعود على المجتمع؛ ذلك أن توزيع الريع دون جهد يسهم في تعويد المجتمع على التكاسل والبذخ، وعدم بذل أي جهد لتطوير المجتمع وتنميته في مختلف جوانبه، فكان من فقه الأولويات ومنطلق السياسة الشرعية، بأن يقتضي تقديم تنمية قيم العمل لدى الأفراد وتأهيلهم وتدريبهم، وتصحيح بعض المفاهيم لدى أفراد المجتمع وتوعيته بمفاسد الاعتماد على الموارد الريعية المجانية ودون جهد<sup>(٧٣)</sup>.

## النتائج والتوصيات.

### أ) النتائج:

حيث توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

١. وجود علاقة ترابطية بين العوامل السيكولوجية والنفسية في تحقيق التنمية الاقتصادية.
٢. قدمت نظرية دافع الحاجة للإنجاز لماكيلاند تفسيراً سيكولوجياً في تحليله لعملية التخلف، ومن ثم قدمت النظرية نقطة ارتكاز تمثلت في وجود دافع الحاجة للإنجاز، تنطلق نحوها المجتمعات نحو التغيير والتنمية الاقتصادية.
٣. أظهرت نظرية الشخصية المحددة لهيجين دوراً للعوامل النفسية في إيجاد أنماط الشخصية القادرة على التجديد، والتي تتسم هذه الشخصية بالابتكار والانفتاح والتجديد، وأثر هذه العوامل في تحقيق التغير الاجتماعي اللازم في تحقيق التنمية الاقتصادية.
٤. على الرغم مما توصلت إليه نظريتنا دافع الحاجة للإنجاز والنظرية الشخصية المحددة، إلا أنهما لم تسلما من الانتقادات الغربية وقصورها في تشكيل نظرية سيكولوجية اقتصادية تفسير ظاهرة التخلف، وتقديم حلول عملية شاملة لتحقيق التنمية الاقتصادية.
٥. انطلقت الدوافع والحوافز في اقتصاد إسلامي من مبادئ عقديّة وإيمانية، تربط بين الدوافع المادية والروحية، وتحقيق المصالح الفردية والجماعية، والدنيوية والآخروية.
٦. كان للاقتصاد الإسلامي دور بارز في تفسير العوامل النفسية للمسلم، وتوجيه سلوكياته إنتاجاً وتوزيعاً واستهلاكاً بما يحقق النفع للأفراد والمجتمع، والاهتمام بتنشئة الأطفال وتربيتهم تربية حسنة، وتهيئتهم وتعريفهم بدورهم في المجتمع وأثرهم فيه.

### ب) التوصيات:

توصي هذه الدراسة بمجموعة من النقاط منها:

١. التركيز على العوامل النفسية والسلوكية والاجتماعية، والتي جاء بها الإسلام لبناء نظرية تنمية اجتماعية- اقتصادية،

## النظرية السيكلوجية في التنمية الاقتصادية

- وتراعي احتياجات المجتمع المسلم.
٢. التركيز على السلوكيات الإسلامية التي تضبط سلوكيات الأفراد مستهلكين ومنتجين، وبما يحقق المنفعة بجانبها المادي والروحي، الفردية والجماعية، وبكل ما يدفع إلى الجد والاجتهاد في العمل المثمر المنتج.
٣. التركيز على تنشئة الأطفال وتربيتهم وغرس القيم والأخلاق الإسلامية الفضلى، والتي وبما يحقق بإحداث تغييرات جوهرية في البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في المجتمع المسلم، والذي بدوره يعمل على دفع حركة التغيير في المجتمع، وبما يهدف تحسين مستوى المعيشة لأفراد المجتمع المسلم، وبما يحقق له تنمية اجتماعية-اقتصادية شاملة.

## الهوامش.

- (١) غيث، مجدي علي محمد، أثر الدوافع العقدية والأخلاقية في تحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المرق، الأردن، ١٢، ١٤، ٢٠١٦م، ص ٤٢٧-٤٥٤.
- (٢) العلاوي، عماد، مفهوم العمل لدى العمال وعلاقته بدافعيتهم في العمل الصناعي من خلال إشباع الحوافز المادية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ٢٠١٤م.
- (٣) مسعد، نجلاء أحمد سيد، أثر دافعية الإنجاز على أداء الشباب وإنتاجيتهم في المشروعات والصناعات الصغيرة، ودور ذلك في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، أطروحة دكتوراه، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية، المنوفية، مصر، ٢٠٠٤م.
- (٤) أبو عابد، محمود محمد، أثر الدافعية على إنتاجية العمل في ضوء التصور الإسلامي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والفكر الإداري الحديث، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ١٩٨٣م.
- (٥) بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ط٢، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م، ص ٣٣٦.
- (٦) الصالح، مصلح، الشامل: قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، الرياض، السعودية، ١٩٩٩م، ص ٤٢٧.
- (٧) حقي، ألفت محمد، المدخل إلى علم النفس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط٧، ١٩٩٧م، ص ٢٣-٢٥.
- (٨) الجوهري، محمد، علم اجتماع التنمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، عمان، الأردن، ٢٠١٠م، ص ٢٨١.
- (٩) أبو كريشة، عبد الرحيم، دراسات في علم اجتماع التنمية، المكتب الجامعي الحديث، (د.ط)، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣م، ص ٧٠.
- (١٠) ماكلياند، دافيد، مجتمع الإنجاز، ترجمة: عبد الهادي الجوهري ومحمد سعيد فرج، المكتب الجامعي الحديث، ط١، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٨م، ص ٤٨.
- (١١) مصطفى، أحمد، دراسات في التغيير والتنمية في الدول النامية، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٩م، ص ١٤٩.
- (١٢) عبد المعطي، عبد الباسط، والهوري، عادل مختار، علم الاجتماع والتنمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د.ط)،

١٩٨٤م، ص ٢٤٦.

- (١٣) ماكلياند، مجتمع الإنجاز، مرجع سابق، ص ١٢.
- (١٤) الحوات، علي، أسس التنمية والتخطيط الاجتماعي، دار الحكمة، طرابلس، ليبيا، (د.ط)، ١٩٩١م، ص ٧٦.
- (١٥) الجوهري، علم اجتماع التنمية، مرجع سابق، ص ٣٧٨.
- (١٦) خليفة، عبد اللطيف، الدافعية للإنجاز، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.ط)، ٢٠٠٠م، ص ٩٦.
- (١٧) ماكلياند، مجتمع الإنجاز، مرجع سابق، ص ٤٨.
- (١٨) ماكلياند، مجتمع الإنجاز، مرجع سابق، ص ٧١.
- (١٩) ماكلياند، مجتمع الإنجاز، مرجع سابق، ص ٧٣-٩٧.
- (٢٠) ماكلياند، مجتمع الإنجاز، مرجع سابق، ص ١٥١.
- (٢١) مصطفى، مريم أحمد، دراسات في التغير والتنمية في الدول النامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، ٢٠٠٩م، ص ١١٨.
- (٢٢) ماكلياند، مجتمع الإنجاز، مرجع سابق، ص ١٩٩.
- (٢٣) الجوهري، علم اجتماع التنمية، مرجع سابق، ص ٢٨٣.
- (٢٤) الحسيني، التنمية والتخلف، مرجع سابق، ص ٧٤.
- (٢٥) الحسيني، السيد، التنمية والتخلف: دراسة تاريخية بنائية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط ٣، ١٩٨٥م، ص ٧٤٠.
- (٢٦) كرم، أنطونيوس، اقتصاديات التخلف والتنمية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط ٣، عمان، الأردن، ١٩٩٣م، ص ١١٠.
- (٢٧) التابعي، كمال، تغريب العالم الثالث: دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ط)، ١٩٩٣م، ص ٢٢٠.
- (٢٨) هيجين، إيفيرت، حول نظرية التغير الاجتماعي، ترجمة: عبد المغني سعيد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٧٩م، ص ٥.
- (٢٩) التابعي، تغريب العالم الثالث: دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية، مرجع سابق، ص ٢٢٨.
- (٣٠) يقصد هيجين بالقوى غير المنظورة: القوى الروحية التي يؤمن بها الفرد داخل المجتمع، والتي يعتبرها مسألة حيوية في كل مجتمع تقليدي، وتمثل هذه القوى قيمة عاطفية لأصحابها، كما أنها تساهم في التخفيف عما يلحق معتنقيها من كوارث تتسبب في إتلاف محاصيلهم أو إلحاق الضرر بمواشيهم وغيرها، ويمثل السحر والشعوذة والطواطم والأصنام جزء من هذه القوى، كما أن الدين تمثل جزءاً من هذه القوى. هيجين، حول نظرية التغير الاجتماعي، مرجع سابق، ص ٣٣.
- (٣١) هيجين، حول نظرية التغير الاجتماعي، مرجع سابق، ص ٧٩.
- (٣٢) التابعي، تغريب العالم الثالث: دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية، مرجع سابق، ص ٢٣٠.
- (٣٣) أبو كريشة، دراسات في علم اجتماع التنمية، مرجع سابق، ص ٧٢.
- (٣٤) هيجين، حول نظرية التغير الاجتماعي، مرجع سابق، ص ٢٦.
- (٣٥) هيجين، حول نظرية التغير الاجتماعي، ص ٨.

## النظرية السيكلوجية في التنمية الاقتصادية

- (٣٦) كرم، اقتصاديات التخلف والتنمية، مرجع سابق، ص ١١٣.
- (٣٧) هيجين، حول نظرية التغيير الاجتماعي، مرجع سابق، ص ٢٠.
- (٣٨) هيجين، حول نظرية التغيير الاجتماعي، مرجع سابق، ص ٤٣.
- (٣٩) هيجين، حول نظرية التغيير الاجتماعي، مرجع سابق، ص ٢١.
- (٤٠) الجوهري، علم اجتماع التنمية، مرجع سابق، ص ٢٨٣.
- (٤١) هيجين، حول نظرية التغيير الاجتماعي، مرجع سابق، ص ٥٨-٥٩.
- (٤٢) الحسيني، التنمية والتخلف، مرجع سابق، ص ٧٥.
- (٤٣) هيجين، حول نظرية التغيير الاجتماعي، مرجع سابق، ص ٤٩-٥٣.
- (٤٤) مصطفى، دراسات في التغيير والتنمية، مرجع سابق، ص ١١٨-١٢٠.
- (٤٥) التابعي، تغريب العالم الثالث: دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية، مرجع سابق، ص ٢٥٠.
- (٤٦) ثابت، ناصر، التنمية والتغيير الاجتماعي، مكتبة الإمارات، العين، الإمارات، ط ١، ١٩٨٣م، ص ٥٤.
- (٤٧) التابعي، تغريب العالم الثالث: دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية، مرجع سابق، ص ٢٤١.
- (٤٨) الجوهري، علم اجتماع التنمية، مرجع سابق، ص ٢٨٨.
- (٤٩) كرم، اقتصاديات التخلف والتنمية، مرجع سابق، ص ١١١.
- (٥٠) حفطي، علم اجتماع التنمية، مرجع سابق، ص ٦٧.
- (٥١) التابعي، تغريب العالم الثالث: دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية، مرجع سابق، ص ٢٤٣.
- (٥٢) الحوات، أسس التنمية والتخطيط الاجتماعي، مرجع سابق، ص ٧٨.
- (٥٣) كرم، اقتصاديات التخلف والتنمية، مرجع سابق، ص ١١٤.
- (٥٤) حفطي، علم اجتماع التنمية، مرجع سابق، ص ٦٧.
- (٥٥) بوعيط، سفيان، التغيير الاجتماعي وعملية اكتساب نسق القيم، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، الجزائر، ع ٢٤، ص ٨١-١٠٢، (أيلول ٢٠١٧)، ص ٩٦ وما بعدها.
- (٥٦) طراد، مجيد مخلف، التربية الإسلامية وأثرها في أمن المجتمع، مجلة التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، مركز إحياء التراث العلمي العربي، بغداد، العراق، ع ٢، ص ٧-٣٤، (كانون الأول ٢٠١٢)، ص ١٩.
- (٥٧) السبهاني، عبد الجبار، الاستخلاف والتركيب الاجتماعي في الإسلام، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ٥٢.
- (٥٨) غيث، مجدي علي محمد، أثر الدوافع العقدية والأخلاقية في تحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المفرق، الأردن، م ١٢، ع ١، ٢٠١٦م، ص ٤٣٤.
- (٥٩) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، (د.ط)، ١٩٩٧م، ص ٢٧٣.
- (٦٠) النيسابوري، أبو الحسين مسلم، صحيح مسلم، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلمة طيبة، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٣٣٤هـ، ج ٣، ص ٨٦، حديث رقم (٢٣٩٨).

- (٦١) البسيط، موسى، هدي النبي محمد ﷺ في التربية الإبداعية والابتكار، رسالة الخليج العربي، ع ١١، ٢٠٠٩م. المملكة العربية السعودية، ص ٥٤.
- (٦٢) عبد الله، حنان إبراهيم، دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل، مدلة دراسات حوض النيل، جامعة النيلين - إدارة البحوث والتنمية والتطوير، السودان، مج ١٠، ع ٢١، ص ٢٢٣-٢٣٦، ديسمبر، ٢٠١٨م، ص ٢٣٠.
- (٦٣) ابن أنس، مالك، الموطأ، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٩٧م، ص ٥٧٧، أخرجه: ابن الأثير، مجد الدين، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق عبد القادر الأرنبوط، مكتبة الحلواني: مطبعة الملاح، مصر، ط ١، ١٩٧٢م، ج ١٠، ص ٥٨٩، قال الأرنبوط: (وإسناده صحيح).
- (٦٤) أبو عابد، محمود محمد، أثر الدافعية على إنتاجية العمل في ضوء التصور الإسلامي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والفكر الإداري الحديث، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ١٩٨٣م، ص ١٠.
- (٦٥) عبد المجيد، مقتدر حمدان، الكسب مقاصده وأثره في تنمية المجتمع، مجلة بيت المشورة، شركة بيت المشورة للاستشارات المالية، الدوحة، قطر، مج ٢، ع ٣، ص ٩٣-١١٩، تشرين الأول/ ٢٠١٥، ص ١٠٢.
- (٦٦) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب المزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ، ص ١٠٣، حديث رقم (٢٣٢٠).
- (٦٧) العيني، بدر الدين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ج ١٢، ص ١٥٦.
- (٦٨) مسلم، صحيح مسلم، كتاب القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله، مرجع سابق، ج ٨، ص ٥٦، حديث رقم (٦٩٤٥).
- (٦٩) البسيط، هدي النبي محمد ﷺ في التربية الإبداعية والابتكار، مرجع سابق، ص ٦٤.
- (٧٠) عياض، إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٨، ص ٧٧.
- (٧١) النسائي، أبو عبد الرحمن، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠١م، كتاب الزكاة، ج ٣، ص ٧٩، حديث رقم (٢٣٨٩). ابن ماجه، أبو عبد الله، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنبوط وآخرون، دار الرسالة العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٩م، باب: من سأل عن ظهر غنى، ص ٥٨٩، حديث رقم (١٨٣٩). الألباني، محمد ناصر، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٨٥م، ج ٣، ص ٣٨١، حديث رقم (٨٧٧)، يقول الألباني: (قلت: وإسناده صحيح).
- (٧٢) العقاد، عباس محمود، حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط ٤، ٢٠٠٥م، ص ١٥٦.
- (٧٣) وسعيد، خضير باعلي، فقه الأولويات في السياسة الشرعية المعاصرة: دراسة فقهية مقاصدية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٠١٦م، ص ١٢٨.

## المراجع.

- ابن الأثير، مجد الدين، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق عبد القادر الأرنبوط، مكتبة الحلواني: مطبعة الملاح، مصر، ط ١، ١٩٧٢م.
- ابن ماجه، أبو عبد الله، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنبوط وآخرون، دار الرسالة العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٩م.
- أبو الفضل، عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط ١، ١٩٩٨م.
- أبو عابد، محمود محمد، أثر الدافعية على إنتاجية العمل في ضوء التصور الإسلامي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والفكر الإداري الحديث، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ١٩٨٣م.
- أبو كريشة، عبد الرحيم، دراسات في علم اجتماع التنمية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، ٢٠٠٣م.
- الألباني، محمد ناصر، إرواء الغليل في تخرير أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٨٥م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط ١، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ.
- بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ط ٢، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.
- البسيط، موسى، هدي النبي محمد ﷺ في التربية الإبداعية والابتكار، رسالة الخليج العربي، المملكة العربية السعودية، ع ١١، ٢٠٠٩م.
- بن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، (د.ط)، ١٩٩٧م.
- التابعي، كمال، تغريب العالم الثالث: دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ط)، ١٩٩٣م.
- ثابت، ناصر، التنمية والتغير الاجتماعي، مكتبة الامارات، العين، الامارات، ط ١، ١٩٨٣م.
- الجوهري، محمد، علم اجتماع التنمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط ١، عمان، الأردن، ٢٠١٠م.
- الحسيني، السيد، التنمية والتخلف: دراسة تاريخية بنائية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط ٣، ١٩٨٥م.
- حفطي، إحسان، علم اجتماع التنمية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، (د.ط)، ٢٠١١م.
- حقي، ألفت محمد، المدخل إلى علم النفس، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط ٧، ١٩٩٧م.
- الحمد، حمد جمال، دافعية الإنجاز وعلاقتها بأنواع الموهبة بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت، رسالة ماجستير، جامعة الخليج العربي، البحرين، ٢٠١٥م.
- الحوات، علي، أسس التنمية والتخطيط الاجتماعي، دار الحكمة، طرابلس، ليبيا، (د.ط)، ١٩٩١م.
- خليفة، عبد اللطيف، الدافعية للإنجاز، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.ط)، ٢٠٠٠م.
- طراد، مجيد مخلف، التربية الإيمانية وأثرها في أمن المجتمع، مجلة التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، مركز إحياء التراث العلمي العربي، بغداد، العراق، ع ٢، ص ٣٤-٧، (كانون الأول ٢٠١٢).
- عبد الله، حنان إبراهيم، دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل، مدلة دراسات حوض النيل، جامعة النيلين - إدارة البحوث والتنمية والتطوير، السودان، مج ١٠، ع ٢١، ص ٢٢٣-٢٣٦، ديسمبر، ٢٠١٨م.
- عبد المجيد، مقتدر حمدان، الكسب مقاصده وأثره في تنمية المجتمع، مجلة بيت المشورة، شركة بيت المشورة للاستشارات

- المالية، الدوحة، قطر، مج ٢، ع ٣، ص. ٩٣-١١٩، تشرين الأول/ ٢٠١٥.
- عبد المعطي، عبد الباسط، والهوري، عادل مختار، علم الاجتماع والتنمية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، (د.ط)، ١٩٨٤م.
- العقاد، عباس محمود، حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط ٤، ٢٠٠٥م.
- العيني، بدر الدين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د. ت).
- غيث، مجدي علي محمد، أثر الدوافع العقدية والأخلاقية في تحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المفرق، الأردن، م ١٢، ع ١، ص ٤٢٧-٤٥٤، ٢٠١٦م.
- كرم، انطونيوس، اقتصاديات التخلف والتنمية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط ٣، عمان، الأردن، ١٩٩٣م.
- لعلاوي، عماد، مفهوم العمل لدى العمال وعلاقته بدافعيتهم في العمل الصناعي من خلال إشباع الحوافز المادية، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ٢٠١٤م.
- ماركيلاند، دافيد، مجتمع الإنجاز، ترجمة: عبد الهادي الجوهري ومحمد سعيد فرج، المكتب الجامعي الحديث، ط ١، الاسكندرية، مصر، ١٩٩٨م.
- مسعد، نجلاء أحمد سيد، أثر دافعية الإنجاز على أداء الشباب ونتاجيتهم في المشروعات والصناعات الصغيرة، ودور ذلك في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية، المنوفية، مصر، ٢٠٠٤م.
- مصطفى، أحمد، دراسات في التغير والتنمية في الدول النامية، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٩م.
- النسائي، أبو عبد الرحمن، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠١م.
- النيسابوري، أبو الحسين مسلم، صحيح مسلم، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجبل، بيروت، لبنان، ١٣٣٤هـ.
- هيجين، ايفيرت، حول نظرية التغير الاجتماعي، ترجمة: عبد المغني سعيد، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، القاهرة، مصر، ١٩٧٩م.
- وسعيد، خضير باعلي، فقه الأولويات في السياسة الشرعية المعاصرة: دراسة فقهية مقاصدية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٠١٦م.